Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد تنازع القوم على منصب الخلافة تنازعا قل أن تجد له مثيلا فى الأمم الأخرى ، وارتكبوا فى سبيل ذلك ما تتعفف نحن عن ارتكابه الآن . فترتب على ذلك أن أزهقت أرواح ودمرت مدن ، وهدمت قرى وأحرقت دور ، وترملت نساء ، وتيتمت أطفال ، وهلك من المسلمين خلق كثير . ومع ذلك نجد الكتاب والمؤرخين إذا تناولوا هذا العصر أسبغوا على هؤلاء القوم ثوبا من الإجلال والتقديس وجمعوا حول سيرهم الكثير من الأساطير والخرافات ، ووضعوا لهم المناقب واختلقوا الأحاديث ، حتى إن الناس لم يجرءوا على تناول الأحداث الجسام التى وقعت فى هذا العصر بروح النقد النزيه والتمحيص العلمى ، وذلك لما أصابهم من الخوف والوجل إذا هم تعرضوا لأمثال هؤلاء الرجال . فقد رسخ فى الأذهان أن التعرض لهم كفر صريح ، وخروج على الدين الحنيف .